7me Année No. 313

Lundi - 3 - 7 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣١٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٥٨ — الموافق ٣ يوليه سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهـــــرس

صفحة

١٢٨٧ من هـذيان الحر ... ... : أحمد حسن الزيات ... ...
١٢٨٩ بيلاطس « باشا » ... ... : الأستاذ عباس محمود العقاد
١٢٩١ جناية أحمد أمين على الأدب العربى : الدكتور زكى مبارك ...
١٢٩٥ التجنى على أحمد أمين ... : الأستاذ نديم الجسر ...
١٢٩٦ مدينة قونية ... ... : الدكتور عبد الوهاب عزام
١٢٩٩ لجاجة الجدل ... ... : الأستاذ عبدالرحمن شكرى
كبار الزنادقة فى الاسلام ... : الأستاذ عبد الرحمن بدوى
١٣٠٥ الحب العذرى فى الاسلام ... : الأستاذ عبدالمتعال الصعيدى
١٣٠٩ على نهج الأغانى لأبى الفرج الأسكندرانى ... ... : الأستاذ عبد اللطيف النشار
١٣١٢ أحمد عرابى ... ... : الأستاذ محمود الخفيف ...
١٣١٦ الرقص قديماً وحديثاً ... ... : الأستاذ محمد السيد المويلحى
١٣١٩ وحى نفرتى ... ... [قصة] : الأستاذ عزيز أحمد فهمى
١٣٢٤ فلسفة ليبنتز ... ... : الدكتور محمد محمود غالى ...
١٣٢٨ وفاة العلامة الشيخ محمد شاكر : . . . . . .
١٣٢٩ وفاة الأستاذ فليكس فارس : . . . . . .
مجلة الدراسات الاسلامية ... : الدكتور بشر فارس ... ...
١٣٣٠ الرمزية وأبو تمام ... ... : الأستاذ عبدالرحمن شكرى
بشر فارس ومصطلحاته ... ... : الدكتور إسماعيل أحمد أدهم
١٣٣٢ الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة [مكتاب] : الأستاذ جليل ... ...

من هـــذيان الحر...

نحن يا صديق القارئ من سموم تموز على حال سواء : أنا لا أحسن الكتابة ، وأنت لا تحسن القراءة ؛ فتعال أهذ أنا وتسمع أنت ؛ فإن الهذيان فى الحر كالهذيان فى الحمى تنفيس عن الروح المكروب ، وتخفيف عن الدم الفائر ، والهذيان كلام كفورة الإناء ليس له نظام ولا فيه عقل ؛ ولكنه كلام النائم لا تغلب فيه جملة على جملة، ولا تظهر به صورة دون صورة، إلا لأن لها فى العقل الباطن أثراً ، وبالروح اليقظان صلة . ولعلك واجد فى لواغى المحموم والملوم والنشوان والنائم من ومضات الحق ما لا تجده أحياناً فى بعض الكلام . ولقد كان فى قرى الريف جماعة من المسوسين المتهامين يعتقد الناس أن وسوستهم من كشف الغيب وإنذار القدر ؛ وربما أصابوا فى لحوتهم توجيهاً إلى منفعة أو تنبيهاً إلى مضرة !

* * *

يقولون : فى شهر تموز، يغلى الماء فى الكوز ، ويجرى الشر على البوز[1] ! فهل صمم الفوهرر أن يفتح فى (دانزج) طاقة من جهنم تجعل البحر حميماً[2] على كل مستجم ، والجبل جحيماً

(١) البوز فى لغة العامة : الفم
(٢) الحميم : الماء الحار

على كل مصطاف ؟ ما ضر هتلر أن يمهل الأغنياء المدللين حتى يبذروا الذهب فى مدن المياه ، كما أمهل الفقراء المساكين حتى حصدوا الحنطة فى قرى اليابسة ! ماذا يصنع ذلك الأمير أو ذلك الكبير الذى وقف دخل العام كله على هذا الشهر، فقسم أمواله بين موائده الخضر فى كل ساحل، وفرّق آماله على مواخيره الحمر فى كل حضيض ؟ أيجوز أن يحرمه هتلر غدوات القمار وأصائل الغزل وأماسى الرقص وأسحار الفتون، لأنه يريد أن يتسع وطنه، ويرتفع شعبه ، ويتنشر سلطانه ؟ هل هانت الأرستقراطية على الناس إلى هذا الحد ؟

لو كنت ذلك الأمير أو ذلك الكبير لصحت ملء فمى : لعن الله الديمقراطية والدكتاتورية ! فإنهما منذ رفعتا كلمة الشعوب فوق إرادة السادة ، ونقلتا سلطان الملوك إلى السياسة والقادة ، هوت الأرستقراطية إلى الدرك الأسفل من بناء المجتمع ، وأصبح أهلها كُدَى الأثاث توضع للزينة ، أو كذلاذل الثياب ترسل للحلية . لقد كانت الحرب فى عهد العزة الأرستقراطية لا تقوم بين إمارتين أو مملكتين إلا لأن الأمير أو السيد أراد أن يصيد فصداً عن الأرض، أو يخادن فدُعج عن المرأة ، أو ينفق فعجز عن المال . أما اليوم فمن مهازل الدهر أن تشب الحرب بين دولتين أو قارتين لأن عاملاً فقيراً أراد ليده عملاً فلم يتل ، أو تاجراً حقيراً طلب لبضاعته سوقاً فلم يجد !! وفساد الأمر كله إنما جاء من وضع الحكم فى أيدى المتعلمين من أبناء الصناع والزراع والعمّلة !

* * *

لمحت أن الله خلق فى الناس العُلَّيق والعَلق . فالعلّيق نبات يتسلق ما يقربه من الشجر فيعلوه ويلتف به ويعرش عليه حتى يحرمه نَسَم الريح وضوء الشمس وجلال الرفعة . والعَلق دود يتعلق بمن يمسه من الحيوان فينشب فيه خرطومه ، ثم يمتص دمه ويستلب حياته .

فهؤلاء الأتباع والأوزاع الذين يلتفون حول (أبناء الذوات) يهرّجون لهم فى الحديث ، ويروجون لهم المنكر ، ويتطاولون من وراء أكتافهم إلى نفخة الحياة ، هم علّيق .

وهؤلاء (البلطجية) الأوشاب الذين يلقون أبدانهم الثقيلة على عواتق البغايا الضعاف والتجار المساكين فيفرضون عليهم بالقوة ملء البطون والجيوب من السحت والإثم ، هم عَلق .

وأولئك المتزعمون المتبطلون الذين قصروا جهدهم فى الحياة على أن يتخاطفوا عصا القيادة ويتنازعوا كراسى الحكم، ووسيلتهم إلى ذلك أن يقوموا على هامش الطريق أبواقَ فتنة ، أو يقفوا فى سوائه أحجار عثرة ، هم علّيق .

وأولئك المترفون المسرفون الذين استولوا على الأرض من غير ثمن ، وتسلطوا على الفلاح من غير سلطان ، فأكلوا ثمرة الزرع حتى انتفخوا، وشربوا عرق الزارع حتى طفحوا، هم عَلق.

وأولئك النقاد المتخرصون الذين يتهجمون على أعيان العلم والأدب باللغو والجهل والسفه ، ليدركوا نباهة الذكر من بلاهة العامة ، هم علّيق .

وأولئك المؤلفون المزيفون الذين يستغلون ضعف المعلمين وفقر الأدباء فيكلفونهم أن يكتبوا المقالات وهم يمضونها ، ويضعوا الكتب وهم يستلحقونها، ويربحوا الأموال وهم يقبضونها، هم علَق.

وأولئك الرؤساء البلداء الذين يحملون على الموظف الصغير بالإعنات والقهر حتى يكفيهم كل رأى فى التقارير ، وكل نظر فى الأضابير ، ولا يدع لهم إلا نفخة الشدق بالأمر ، ولطعة الإمضاء بالخاتم ، هم علّيق . وأولئك الموظفون المخادعون الذين يسرقون جهود زملائهم بالمكر، ويكسبون رضى رؤسائهم بالملق ، ويلقون التبعات عن كواهلهم بالحيلة ، هم علَق

ولو شئت لحدثتك عن العليق والعلق فى كل طائفة ؛ ولكن مالنا نبغّض الهابط إلى الصاعد ، ونحرض الساعى على القاعد ، ولا نترك شئون الخلق للخالق ؟

* * *

إن عقرب الساعة يهدف إلى السابعة فى خُطى غير منظورة ؛ وإن أنفاس المساء الندية قد أخذت ترف بطراءتها على الغرف المحرورة . وهأنذا أشعر شيئاً فشيئاً بحمّاى تذهب ، وبرشدى يثوب ، وبدمى يسكن، وبذهنى ينتعش ، وبفكرى يتجمع، وبقلمى يجرى على الورق بكلام لا أدريه ، وبالقلم يطلب المقال للجمع فلا أستطيع أن أصرفه لأعيد النظر فيه !